**الموضوع: اختيار موضوع البحث**

**- أهمية اختيار موضوع البحث**

تعد عملية اختيار الموضوع و تحديده ، مرحلة أساسية من راحل إعداد البحث العلمي، وهذا الاختيار ليس بالأمر الهين و السهل ، بل تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل وأشقها على الباحثين خاصة المبتدئين منهم؛ " فالاختيار عملية ذهنية توجه فكر الطالب إلى المصادر التي يستقي منها موضوعه، وبالتالي هي تتطلب معرفة مسبقة بمختلف المصادر والمراجع التي لها علاقة بالحقل أو المجال المعرفي الذي يريد الطالب/ الباحث أن يبحث فيه، ا تتطلب مجموعة من الخبرات العلمية التي يكون الطالب/ الباحث قد تلقاها خلال مدة تكوينه.

**- طرق اختيار موضوع البحث**

**1- الطريقة الأولى: اختيار الموضوع من قبل الباحث**

وهي الطريقة المثلى في الاختيار،إذ الأصل أن الباحث هو الذي يختار موضوع بحثه بما يلائم تخصصه، وخلفيته المعرفية وميوله البحثية وقدراته وإمكانياته، إنه صاحب بحثه والمتصرف فيه ، وهو الذي يعيش معه فترة من الزمن تستدعي انسجاما بين الباحث والبحث، ولا شك أن انبثاق الاختيار من الباحث نفسه يكون أدعى للانسجام والرغبة.

وفي هذه الحالة ، على الباحث أن يحدد موضوع دراسته تحديدا واضحا ودقيقا، بحيث يتضح في ذهنه هذا الموضوع وعناصره الرئيسية، الأمر الذي يجنبه بذل الجهد وإضاعة الوقت في جمع أفكار وبيانات لا تمت لموضوعه بصلة.

و ربما كان اختيار مشكلة البحث وتحديدها أصعب من إيجاد حلول لها، ويترتب على التحديد والاختيار أمور كثيرة، منها:

-نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها.

-طبيعة المنهج الذي يتبع .

-خطة البحث وأدواته.

-نوعية المصادر والمراجع ، التي ينبغي على الباحث أن يحصل عليها.

**الطريقة الثانية: اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف**

ويضطر إلى هذه الطريقة في الغالب من لم يتمكن من اختيار الموضوع أثناء الدراسة الجامعية أو بعدها، ذلك أن قراءاته في مجال تخصصه لم تكن كثيرة بعد، أو الموضوعات البارزة قد تكون بحثت قبله، ما يجعله بحاجة إلى من يوجهه.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطريقة لا تمس سلامة الاختيار، ذلك أنه قد يتوافر لدى الأستاذ المشرف، عدد من الموضوعات المهمة، أو التي تصلح أن يكتب فيها، فيكون اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف موفقا. وللباحث في هذه الحالة، أن يناقش الموضوع مع أستاذه، و أن يبادله الرأي، و أن يحصل منه على إجابات محددة ومفيدة، وعن الاستفسارات التي يواجهها والتي تتعلق بالموضوع.

**الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار البحث:**

على الباحث في مقدمة بحثه أن يوضح الأسباب الذاتية والموضوعية ، التي جعلته يختار موضوع بحثه،ويمكن أن يكتب الباحث العبارة التالية:

-الموضوع حديثا نسبيا

-نقص الدراسات المتعلقة به

- تغيير زمن الدراسة

-توافر المعلومات حول الموضوع

-الميول الشخصية لمثل هذه المواضيع

- الموضوع له علاقة وثيقة بالتخصص

ويمكن للباحث أن يختار عناصر أخرى في شكل أسباب يراها هو غير ما ذكرسابقا.

**شروط اختيار موضوع البحث**

**أ-** **مراعاة ميول الباحث واهتماماته**: هو شرط ضروري، يتوقف عليه نجاح الباحث، ذلك أن البحث إذا كان يدخل في دائرة اهتمام الباحث و حب استطلاعه ورغبته الأكيدة في الوصول إلى حل ، فإنه سيباشر عملية البحث والتعمق في الموضوع بجد وتفان ، وسيصل إلى نتائج مهمة ذات نوعية وجودة.

ويجب أن نوضح –هاهنا- أن هذه الرغبة لا يجب أن تكون سببا في تحيز الباحث، أو تعجله لإيجاد النتائج المتسرعة التي تؤيد وجهة نظره، فالمراد بالرغبة في الموضوع هي الرغبة الموضوعية، التي لا تتجاوز ذلك إلى التعاطف معه أو التعصب له. على الباحث أن يسأل نفسه الأسئلة التالية

-هل أحب هذا الموضوع و أميل إليه؟

-هل في طاقتي أن أقوم بهذا العمل؟

-هل من الممكن إعداد البحث خلال المدة المحددة له ؟

-هل من الممكن تغطية البحث التغطية الكاملة؟ وهل من الممكن إيجاد المادة الكافية؟ وغيرها من الأسئلة...

**ب- استعداد الباحث:** يجب على الباحث أن يعرف قدراته العلية والزمنية وإمكانياته المالية، واهتماماته ، حتى لا يزج بنفسه في موضوع لا يمكنه الوفاء بمتطلباته، فلا يكتب بحثا لا يتفق مع اهتماماته وقدراته وإمكاناته

**ت-أن يضيف الموضوع إلى المعرفة شيئا ذا قيمة:** من المهم أن يكون الموضوع الذي يفكر الباحث فياختياره ذا قيمة علمية نظرية أو علمية ، يستحق ما يبذل فيه من أجل هذه الإضافة.

**د- وجود مادة علمية و وفرة مصادر الموضوع وتنوعها:** يعد توفر المادة العلمية ومصادر الموضوع شرطا ضروريا لاختياره، فقد تتباين الموضوعات في مدى توافر مصادرها وتنوعها، فلا يختار الموضوع الذي يتصف بندرة مراجعه أو مادته العلية، حتى لا يضيع وقته وجهده عبثا...

**الموضوع : عنوان البحث**

**-أهمية العنوان**

يعد اختيار العنوان المناسب للبحث من الأمور الهامة ، التي ينبغي على الباحث أن يولي لها بالغ الأهمية،لأن العنوان هو النافذة التي يطل من خلالها على الموضوع فهو أول شيء يصادف القارئ الذي يرغب في الاطلاع على البحث. ومن هنا ،فإن من الواجب أن يتأنى الباحث كثيرا عند اختياره ، وهذا حتى يتسنى له صياغة عنوان يضم كل فقرات الموضوع، ويشمل كل جوانبه، ويحد أركانه، بشرط أن يكون واضح الدلالة على الموضوع، ويمكن القارئ من فهم طبيعة البحث ، وحدوده من خلاله.

**-شروط صياغة العنوان:**

ولكي يكون عنوان البحث العلمي عنوانا جيدا، لا بد أن تتوافر جملة من الشروط ، لعل أهمها:

-أن يعبر تعبيرا دقيقا عن موضوع الدراسة.

-أن يكون واضحا تمام الوضوح في دلالته على محتوى البحث، بعيدا عن الغموض و الإبهام.

-أن يكون شاملا للمادة التي يتناولها، مستوعبا لكل جزئياتها و تفاصيلها.

-أن يكون جذابا قويا في صياغته، ذا أثر على القارئ ، حيث يقبل على قراءة البحث مأخوذا بالعنوان وجاذبيته.

-أن تستخدم فيه مفردات بسيطة غير معقدة وسليمة لغويا ، بحيث لا يكون متكلفا في عباراته من حيث اللفظ أو الصنعة الكلامية ( تكلف السجع والألفاظ الغريبة...).

-أن يكون محددا وموجزا، بحيث لا يكون العنوان طويلا من الصعب حفظه، ولا قصيرا غير معبر عن محتوى البحث.

**الموضوع: إشكالية موضوع البحث**

إن تحديد مشكلة البحث هي أساس البحث العلمي، وهذا يعني فيما يعنيه أن معايير اختيار وتحديد مشكلة البحث هي نفسها معايير اختيار وتحديد موضوع البحث، ذلك لأن البحث العلمي ما هو إلا إجابة عن مشكلة ما، لذلك يبدو من المهم والضروري الحديث عن كيفية وضع أسئلة؛ لأن أي إشكالية لا بد أن تتشكل منها-أي من أسئلة- وأن موضوعا بحثيا بدون إشكالية محكوم على صاحبه بالفشل.

وعليه، فمن المهم أن نعرف : كيف تصاغ إشكالية البحث؟ لكن قبل ذلك : ما معنى السؤال؟

يعرّف السؤال عادة بأنه: جملة استفهامية تحتاج إلى جواب، أو هو محاولة الحصول على معلومة بالبحث في معطيات ظاهرة معينة من حيث: خصائصها، تحولها، وتطورها نتائجها أو علاقاتها بظواهرأخرى في مجال آخر، وغير ذلك من الأهداف، ولذلك عادة ما تشكل أسئلة إشكالية ما، من أجل أهداف تتمثل فيما يلي:

-اكتشاف ما هو مجهول.

-تشخيص معرفة سابقة بطريقة مغايرة

-تقديم تطبيق على مسألة نظرية

-تفسير بعض الظواهر أو تطوير المفاهيم.

-كشف العلاقات الموجودة بين الظواهر وأسبابها.

-التعمق في فهم معطيات أو قضية معينة.

-ترسيخ علاقة سبب بنتيجة تعرفها أو العكس.

-تشخيص صعوبة فكرة ما، واقتراح حلول.

-استثمار منهج ما في دراسة ظاهرة معروفة.

-تنمية القدرة على التفكير وتطوير التقدير.

-التمكن من التعبير عن قضايا مختلفة.

والأكيد أن معرفة هذه الأهداف مهمة بالنسبة للطالب والأستاذ المشرف- على حد سواء- لأنها تؤكد قدرته-أي الطالب- على صياغة الأسئلة ، كما تساهم في التعرف على توجهات الطالب المعرفية والعلمية والمنهجية، وربطها بمدى توفر الرغبة وإرادة البحث في موضوع معين.

**صياغة الإشكالية وأسئلتها:**

عادة ما تصاغ إشكالية البحث على شكل أسئلة (صيغة استتفهامية)، كما قد تصاغ بصيغة تقريرية( التعبير عن المشكلة بجملة خبرية)، وفي الحالتين يشترط في صياغة المشكلة الدقة والوضوح، بصورة تعبر عن مضمون المشكلة بدقة.

ومن أجل أن يصل الباحث إلى صياغة إشكالية بحث قائمة على مواصفات علمية يجب:

-أن يعطي الباحث لنفسه الوقت الكافي لصياغة أسئلة، و الوقت الكافي ليس محددا بالزمان بقدر ما هو محدد بالطريقة.

-أن يجتنب الأسئلة التي تتطلب الإجابة ب نعم أو لا،لأنها لن تفيد كثيرا.

-على الباحث أن يولّد السؤال من السؤال، لأن هذه الطريقة تجعله يتعمق في الظاهرة المدروسة للتوصل إلى الإشكالية التي تستحق الدراسة.

- على الباحث أن يطرح أنواعا مختلفة من الأسئلة حتى يتمكن من الإحاطة بمشكلة البحث خاصة إذا كانت مشكلة مركبة.

-على الباحث أن يعمل قدر الإمكان على صياغة أسئلة جديدة و طريفة ومدهشة قائمة على الإمكان: ماذا ينتج عن هذا؟ و الاحتمال: ماذا سيحصل؟ والتخيّل: ما الذي يمكن وكيف يمكن ولماذا يمكن...؟